الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة معسكر

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي.

السند البيداغوجي.

محاضرات

في علم الاجتماع اللغوي

السنة الثانية ليسانس (ل.م.د.) دراسات لغوية.

إعداد الدكتور: رمضان يوسف.

السنة الجامعية 2015/2014

المحاضرة الأولى

مدخل لتعريف وتحديد المصطلح:

يعتبر الفيلسوف والمفكر الألماني "ويلهلم فون هومبولت " (1767-1835) أحد أوائل الذين وصفوا اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية. قام هومبولت بتأسيس فكرة أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي نتاج للثقافة والتفاعلات الاجتماعية ، وتأثرت الأفكار والنظريات اللاحقة في علم اللغة وعلم الاجتماع اللغوي بتلك الفكرة التي وضعها.

حيث ظهر العديد من المفكرين والعلماء الذين استمروا في تطوير فكرته حول اللغة كظاهرة اجتماعية. من بين هؤلاء المفكرين ،"إميل دوركايم" عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي قام بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ودورها في تشكيل هويات الفرد والمجتمع،و" بيير بورديو"عالم اجتماع وفيلسوف فرنسي قام بتطوير نظريته حول الحقل اللغوي وكيفية تأثير الهياكل الاجتماعية على استخدام اللغة وفهمها.

ونجد أيضا " نوم شومبيت" عالم اجتماع ولغوي فرنسي أيضًا، قام بدراسة العلاقة بين اللغة والسلطة وكيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية.

هؤلاء المفكرون وغيرهم ساهموا في تطوير وتوسيع فهمنا للغة كظاهرة اجتماعية وأثرها العميق في المجتمعات.

تُعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية بسبب دورها الجوهري في المجتمع ، فلا يمكن فهم السلوك الاجتماعي دون دراسة اللغة، لأنها وسيلة التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع ، ودراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وعنصرا ومكونا من مكونات الثقافة، قد حظيت بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام الخاص، وأصبح لها علم معترف به شاعت الإشارة إليه بمصطلح "علم الاجتماع اللغوي "

" sociolinguistique وليس المقصود بهذا العلم أنه تركيبة أو توليفة من علم اللغة أو علم الاجتماع أو أنه مزج لهما أو تجميع لقضاياهما ومسائلهما".[1]

ويهدف علم الاجتماع اللغوي إلى دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، مع التركيز على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على اللغة، وكيف تؤثر اللغة في السلوك الاجتماعي.

أولا: تعريفه:

يعرفه "كمال بشر" على أنه "علم يدرس اللغة كظاهرة اجتماعية، ويعتبر اللغة نظامًا من النوافل ذات المعنى تستلزم اثنين فأكثر، حتى عندما تتكلم إلى نفسك فأنت تجرد من شخصك فردًا متكلمًا وآخر سامعًا، تعتمد على الاصطلاح والاتفاق الجماعي السابق بين أعضاء الجماعة اللغوية على المعنى أو المعاني المعينة التي تستدعيها أصوات خاصة.[2]

ويعرفه "هادي نهر" بأنه العلم الذي يدرس اللهجات الاجتماعية أو الطبقية في كل مجتمع لغوى من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع ودلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، أى يدرس اللغة على المستوى الرأس كما يدرس أيضا مشاكل الازدواج اللغوي مثل " العامية والفصحى، وبصورة عامة يدرس التأثير المتبادل بين اللغة و الجتمع[3] ."

إنه يعني باختصار ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع. إنه يهتم بكل جوانب اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية.

2- إشكالية المصطلح :

إشكالية المصطلح تعانى منها كل اللغات التي لا تنتج العلم، مثل العربية في عصرنا الحالي ومن التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو بآخر مع علم اللغة الاجتماعي و يختلف في المنطوق نجد " علم الاجتماع اللغوي، علم اجتماع اللغة.

---

[1] علم اللغة الاجتماعي مدخل، كمال بشر، دار غريب، مصر ص 41
[2] التفكير اللغوى بين القديم والجديد، كمال بشر،الناشر مكتبة الشباب، ص 52
[3] علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، جامعة المنتصرية، 1988، ص 9

أما مصطلح علم الاجتماع اللغوي أو علم اجتماع اللغة فقد درج بعض الدارسين على استعماله كما لو كان مرادفا لمصطلح علم اللغة الاجتماعي [1]. بمعنى أنهما يطلقان بالتبادل على شيء واحد أو فرع واحد من الدرس اللغوي الاجتماعي، أو الاجتماعي اللغوي.

وهذه الإشكالية، تمثل تحديًا يواجهه الباحثون والعلماء في هذا المجال ، فعلى الرغم من أهمية دراسة اللغة كظاهرة اجتماعية، إلا أن هناك تنوعًا لا بأس به، في المصطلحات المستخدمة لوصف هذا المجال ومفاهيمه المختلفة. فمن الممكن أن يُشير البعض إلى علم اللغة الاجتماعي، بينما يفضل آخرون استخدام مصطلحات مثل علم اللغة الاجتماعي أو علم اللغة والاجتماع.

هذا التباين في المصطلحات قد ينشأ من اختلافات في النهج النظري، أو من الثقافة الأكاديمية في بعض البلدان، أو من الاهتمامات البحثية الفردية. كما قد يؤدي هذا التنوع في المصطلحات إلى ارتباك في الاتصال ونقل المعرفة بين الباحثين والمهتمين بالمجال.

لذا، فإن توحيد المصطلحات وتوضيحها أمر لا بد منه، لتعزيز التفاهم والتواصل داخل مجتمع البحث في علم الاجتماع اللغوي ، ومن خلال إبراز هذه الإشكالية والعمل على حلها، يمكننا تحقيق تقدم أكبر في تطوير وفهم هذا المجال المهم.

---

[1] علم اللغة الاجتماعي مدخل، مرجع سابق، ص 42.

المحاضرة الثانية

الموضوع والنشأة:

1 - الموضوع:

لقد اجتهد علماء اللغة من أمثال أنطوان ميلى، بول لفارج، ويليام لابوف، فيرث، وهاليدي، وغيرهم على إنشاء فرع جديد من فروع علم اللغة، أخذت أصوله تتضح وتستقر في السنوات الأخير ة، وتشغل أذهان الباحثين وتفهم تفكيرهم بالدراسة والبحث.

أطلق على هذا الفرع (علم الاجتماع اللغوي، sociolinguistiques)، ويطمح أصحاب هذا العلم إلى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك اللغوي مستهدفين إعادة التفكير في المقولات والفروق التي تحكم قواعد العمل اللغوي، ومن ثم توضيح موقع اللغة في الحياة الإنسانية .

ومن المواضيع التي تدخل ضمن اهتمامات علم الاجتماع اللغوي نذكر:

- التفاعلات اللغوية في السياق الاجتماعي : في علم الاجتماع اللغوي، يهتم الباحثون بدراسة كيفية استخدام اللغة والتواصل اللغوي في مختلف السياقات الاجتماعية ، ويتم تحليل الطرق التي يتفاعل بها الأفراد مع اللغة في الأماكن العامة مثل المدرسة أو العمل، بالإضافة إلى الاستخدام اللغوي في العلاقات الشخصية والأسرية ، يدرس الباحثون أيضًا كيفية تأثير عوامل مثل العمر والجنس والطبقة الاجتماعية على نمط استخدام اللغة.

- التغير اللغوي: يعنى التغير اللغوي بدراسة العوامل التي تؤدي إلى التغيرات في اللغة عبر الزمن ، ويتناول الباحثون تحليل التغيرات اللغوية الناتجة عن التطورات التكنولوجية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية مثل التهجير والعولمة ، ويهدف التحليل إلى فهم كيفية تأثير هذه العوامل على هياكل اللغة واستخدامها.

- الهوية اللغوية: يدرس علم الاجتماع اللغوي كيفية تكوين هويات الأفراد والمجتمعات من خلال اللغة. يفتح هذا المجال أبواب الفهم لكيفية استخدام اللغة للتعبير عن الهوية الشخصية والجماعية، بما في ذلك الانتماء الثقافي والاجتماعي والسياسي ، ويدرس الباحثون أيضًا تأثير العوامل الشخصية والاجتماعية على تشكيل الهوية اللغوية للفرد.

- السياسة اللغوية: تركز السياسة اللغوية على العلاقة بين اللغة والسلطة، وكيفية استخدام اللغة كأداة لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية ، أين يتناول الباحثون تحليل السياسات اللغوية المتبعة في المجتمعات المختلفة وتأثيرها على التواصل والتفاعلات الاجتماعية.

- التواصل اللغوي والثقافي : يدرس علم الاجتماع اللغوي التفاعلات بين اللغة والثقافة، وكيفية تأثير اللغة على التفاعلات الثقافية والاجتماعية ، أين يتم تحليل كيفية تكوين الثقافة من خلال اللغة والتواصل اللغوي، وكيفية تشكيل السلوك الاجتماعي والمعرفة من خلال هذه التفاعلات.

- التنوع اللغوي واللغة القومية : يهتم علم الاجتماع اللغوي بدراسة التنوع اللغوي في المجتمعات المتعددة الثقافات، وكيفية تأثير ذلك على التفاعلات الاجتماعية والسياسية. يقوم الباحثون بدراسة تأثير التنوع اللغوي على العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى السياسات اللغوية والتدابير التي تتخذها الحكومات لإدارة التنوع اللغوي.

- تحليل الخطاب الاجتماعي : يدرس علم الاجتماع اللغوي تأثير الخطابات والنصوص اللغوية على المجتمعات والثقافات والهويات، وكيفية تشكيل الرأي العام والتصورات الاجتماعية من خلال اللغة. تحليل الخطاب الاجتماعي يستكشف الطرق التي يتم بها استخدام اللغة لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية محددة ، ويشمل ذلك تحليل الهياكل اللغوية والأساليب اللغوية المستخدمة في النص، بالإضافة إلى الدراسات الدقيقة للسياق الاجتماعي الذي ينشأ فيه النص ، يهدف هذا النهج إلى فهم عميق للتأثيرات الاجتماعية للنصوص والخطابات وكيفية تشكيل الرأي العام والتصورات الثقافية.

ويمكن الاستناد إلى التصنيف الذي تقدم به (هاليداي) لحصر مواطن اهتمامات علم اللغة الاجتماعي وهي كالأتي[1] :

- الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي، وتعدد اللهجات .
- التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية .
- علم اللهجات الاجتماعي (المتنوعات غير المعيارية)
- اللسانيات الاجتماعية والتربية .
- الدراسة الوصفية للأوضاع اللغوية (طريقة وأسلوب الكلام)
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة إلى أخرى .
- العوامل الاجتماعية في التغير الصوتي والنحوي
- اللسان والمجتمع والتواصل الحضاري.

2- **النشأة :**

يعود تاريخ علم الاجتماع اللغوي إلى القرن التاسع عشر، حيث بدأ العلماء في الاهتمام بدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية ، ومن بين الباحثين البارزين في هذه الفترة كان دي سوسور (Ferdinand de Saussure)، الذي كان له دور كبير في تأسيس علم الاجتماع اللغوي كمجال دراسي مستقل.

كما كان لجوليان تاينان (Jules Taine) دور مهم في تطوير الفهم الحديث للغة كظاهرة اجتماعية ، في هذه الفترة، كان العلماء يدرسون اللغة كجزء من مجالاتهم المختلفة، مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.

[1] من النظرية اللسانية إلى تنشير الواقع، السعودي ليلي، من بحوث الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات، تونس، 1985، من 5-6

ومن بين الأسماء البارزة في هذه المجالات كان إيميل دورك ايم(Emile Durkheim) ، الذي اهتم بدراسة اللغة كعنصر أساسي في بنية المجتمع والتكوين الاجتماعي ، تطورت هذه الاهتمامات إلى تأكيد أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي نظام معقد يعكس ويشكل هياكل الفكر والاجتماع. هذا الفهم أدى إلى نشوء تخصص علم الاجتماع اللغوي كمجال مستقل لدراسة اللغة من منظور اجتماعي وثقافي.

في القرن العشرين، انفصل علم الاجتماع اللغوي كتخصص مستقل عن العلمانية اللغوية، وبدأ العلماء في تطوير نظرياتهم حول اللغة كظاهرة اجتماعية. من بين الباحثين البارزين في هذه الفترة كان فرديناند دي سوسور (Ferdinand de Saussure) الذي يُعتبر أحد أبرز الشخصيات في تأسيس علم الاجتماع اللغوي كمجال دراسي مستقل. وقدم دي سوسور مفهوم العلامة اللغوية ونظريته الهيكلية للغة التي أثرت بشكل كبير على علم الاجتماع اللغوي وعلى العلوم اللغوية بشكل عام.

كما كان هناك أيضًا "فريدريك جاكوبسن"، الذي قدم نظرية النظام الأمامي لتحليل اللغة، والتي تعتبر أحد النظريات الأساسية في علم الاجتماع اللغوي. قام جاكوبسن بتطوير أساليب وأدوات تحليلية لدراسة اللغة من منظور اجتماعي، مما ساهم في تطوير المنهجيات والنظريات في هذا المجال.

وفي الفترة التي كان فيها العالم السويسري فرديناند دو سوسور" يضع القواعد للسانيات التي تعني بالبنيات الداخلية للغة، كان العالم الفرنسي أنطوان ميلي (Antoine Meillet) يلح في بحوثه اللسانية على الصلة الموجودة بين اللغة والمجتمع [1]. وقد تأثر أنطوان ميلي" بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي "دوركايم"، وقد بين "ميلي" في مقال نشره بعنوان: كيف تغير الكلمات معانيها؟ ما للغة والمتغيرات اللسانية من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعية، ووضح الطريقة التي تعمل بمقتضاها الوقائع اللسانية والتاريخية والاجتماعية في تغير معاني الكلمات، كما أكد على أن تاريخ اللغة محكوم بالوضع الحضاري العام، وأن الكلام فعل اجتماعي، وأن وظيفة اللساني هي تحديد طبيعة كل بنية

[1] محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، بوقرية لطفي، أستاذ بقسم اللغة والأدب العربي، جامعة بشار

لسانية مع إبراز البنية الاجتماعية التي توافقها ، وعلى الرغم من أهمية ما طرحه أنطوان ميلي"، لم تجد نظرياته أدنى اهتمام من علماء اللسانيات[1].

في العقود الأخيرة من القرن العشرين، شهد علم الاجتماع اللغوي تطورات هامة في مجالات متنوعة، مما ساهم في توسيع نطاق البحث والفهم في هذا المجال [2]. من بين هذه التطورات أعمال كل من:

- **نورمان فايركلوف: (Norman Fairclough)** يُعتبر من أبرز الشخصيات في دراسة السياسة اللغوية. قدم نظرية النص النقدي التي تسلط الضوء على كيفية استخدام اللغة في تحقيق أهداف سياسية واجتماعية. أعماله تركز على تحليل الخطابات السياسية وتحليل النصوص اللغوية لفهم السياقات الاجتماعية والسياسية التي تشكلها.

- **روت فريدمان: (Ruth Wodak)** باحثة نمساوية مشهورة في مجال السياسة اللغوية. درست تأثير الخطابات السياسية والتصورات اللغوية في بناء الهويات السياسية والتأثير على السياسات العامة. عملها يسلط الضوء على كيفية استخدام اللغة لتشكيل الرأي العام وتوجيه القرارات السياسية.

- **تشارلز فريديريك رايت : (Charles Frederick Wright)** أحد أوائل الباحثين الذين استخدموا مصطلح "السياسة اللغوية". قدم دراسات حول كيفية استخدام اللغة في تحقيق أهداف سياسية وتأثير السياسات اللغوية على المجتمعات. أعماله تركز على التحليل السياسي للخطابات والسياسات اللغوية.

-**تيموثي جريفيث: (Timothy Griffiths)** باحث في مجال اللغة والسياسة، قدم العديد من الدراسات حول التأثيرات السياسية للغة، بما في ذلك دراسات حول الهوية الوطنية واللغة الرسمية وسياسات التعدد اللغوي ، تركيز أبحاثه يتمحور حول العلاقة بين اللغة والسلطة والهوية الوطنية، وكيفية

---

[1] المرجع السابق، ص 5

[2] ينظر علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، رالف فاسولد، تر. إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، النشر العلمي والمطابع، السعودية، 2000.

استخدام اللغة في تحقيق أهداف سياسية .هذه الإضافة تعزز التنوع في المنهجيات والمدارس الفكرية التي تسهم في فهم العلاقة بين اللغة والسياسة في سياقات مختلفة.

الخطوة الحاسمة من الناحية النظرية والمنهجية في نشأة اللسانيات الاجتماعية هي أبحاث اللساني[1]. ويليام لابوف (William Labov) وهو عالم لغوي أمريكي مشهور بعمله في مجال علم الاجتماع اللغوي وله تأثير كبير على هذا المجال،

قام بعدة أبحاث مهمة ومساهمات في فهم كيفية استخدام اللغة في السياق الاجتماعي وكيفية تطور اللغة عبر الزمن ، من بين أعماله الشهيرة "دراسات عن اللهجات العامية" التي أجراها في مدينة نيويورك في الستينيات، والتي كشفت عن أنماط اللهجات العامية وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تشكلها. كما أسهم في فهم ظاهرة التغير اللغوي وكيفية انتقالها عبر الأجيال.

بالإضافة إلى ذلك، كان لابوف له دور كبير في تطوير منهجيات تحليل النطق وتطوير نظريات حول تفاعل اللغة والاجتماع. تأثيره الكبير يعكس الدور الريادي الذي لعبه في تقديم الفهم العميق للعلاقة بين اللغة والاجتماع. وهذا عرض لأهم أعمال ويليام لابوف، وكيف كانت له الخطوة الحاسمة في نشأة علم الاجتماع اللغوي:

-**دراسات عن اللهجات العامية :** أحد أهم أعمال لابوف التي نُشرت في عام 1966. في هذه الدراسة، قام لابوف بتحليل اللهجات العامية في مدينة نيويورك ودراسة تأثير العوامل الاجتماعية على توزيعها. أظهرت الدراسة كيفية تشكل هذه اللهجات كنتيجة للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع.

[1] دراسات ألسنية تطبيقية، مازن الوعر ، دار طلاس دمشق، 1989، ص 83.

-**التغير اللغوي في مجتمع بيلاك:** نُشرت هذه الدراسة في عام 1966 أيضًا، وقدم لابوف تحليلًا مفصلًا لتغيرات اللغة في مدينة بيلاك، وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية على هذه التغيرات. كانت هذه الدراسة مهمة في فهم ظاهرة التغير اللغوي وعوامله في المجتمعات الحضرية.

- **عنصر الزمان في التغير اللغوي :** يُعتبر هذا الكتاب الذي نُشر في عام 1972 من أهم أعمال لابوف، حيث قدم فيه منهجية جديدة لدراسة اللغة في سياقها الاجتماعي. ركز لابوف في هذا الكتاب على أهمية فهم الزمان والمكان في تحليل التغيرات اللغوية وتشكل اللهجات.

خلاصة هذه الأعمال وغيرها من بحوث لابوف كانت في تسليط الضوء على علاقة اللغة بالسياق الاجتماعي والثقافي، وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية على استخدام اللغة وتطورها ، هذه الدراسات كانت الخطوة الحاسمة في تحديد مسار علم الاجتماع اللغوي كتخصص مستقل، حيث أنها قدمت منهجية ونظرية لدراسة اللغة في سياقها الاجتماعي، وساعدت في تشكيل الأسس النظرية والمنهجية لهذا التخصص.

المحاضرة الثالثة

الوظيفة الاجتماعية للغة:

تعتبر اللغة من أبرز وسائل التواصل البشري، ولكن الأهم من ذلك هو دورها الحاسم في بناء الهوية الاجتماعية ، أين يمكن أن تعكس اللغة، من خلال مصطلحاتها ولهجاتها ونماذجها اللغوية، تفاعلات الفرد مع المجتمع والثقافة التي يعيش فيها.

يؤكد "فيرث" (هو عالم اجتماع ولغوي بريطاني، وقد كان له تأثير كبير في فهم العلاقة بين اللغة والاجتماع). يؤكد على النظرة الاجتماعية للغة، حيث يركز على كيفية تأثير البنية الاجتماعية والثقافية على استخدام اللغة وفهمها، وتركز نظرية فيرث على مفهومين رئيسيين":

- **اللغة كنظام:** يرى فيرث أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الرموز والأصوات، بل هي نظام يتأثر بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع. يعني هذا أن طريقة استخدام اللغة وفهمها يتأثران بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والثقافة والتعليم.

- **التباين اللغوي:** يركز فيرث على التباينات في استخدام اللغة بين مجموعات مختلفة في المجتمع، ويشير إلى أن هناك تباينًا في الأساليب اللغوية بين الطبقات الاجتماعية والمجموعات الثقافية "[1]، على سبيل المثال، قد يكون هناك تباين في اللهجات والمفردات المستخدمة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة.

بالاعتماد على هذه النظرية، يؤكد فيرث على أهمية فهم اللغة كظاهرة اجتماعية وتأثير البنية الاجتماعية والثقافية في تشكيلها واستخدامها.

[1] المرجع السابق، ص 29

ويؤكد "دي سوسير" على أن اللغة ليست مجرد نظام من الرموز والأصوات، بل هي نظام اجتماعي يستخدمه الناس للتواصل وتبادل الأفكار ، ويعتبر دي سوسير أن اللغة تتشكل وتتطور في سياق العلاقات الاجتماعية، وتأخذ معانيها وقيمها من الثقافة والمجتمع الذي ينتمي إليها الأفراد.

من خلال تأكيده على النظرة الاجتماعية للغة، ساهم دي سوسير في فتح آفاق جديدة في فهم اللغة وعلاقتها بالمجتمع، وتحديد دورها الحيوي في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية.

يقول: " توجد اللغة لدى المجموعة الناطقة بها على شكل آثار مرتسمة في كل دماغ على شكل معجم تقريبا وتكون جميع نسخه المتماثلة موزعة بين الأفراد، فهي إذا شبه ما تكون بشيء موجود عند كل فرد، وهي مشتركة بين الأفراد جميعا ومتوضعة خارج إرادتهم .[1]

واللغة تُعتبر نشاطًا اجتماعيًا متحولًا ومتغيرًا، ولا تظل ثابتة بل تتأثر بعوامل مختلفة تشمل محوري الزمان والمكان ومحور التنوع الاجتماعي:

-محور الزمان والمكان:

اللغة تتغير مع مرور الوقت، وتخضع لتحولات تتأثر بها الكلمات والتعابير والقواعد اللغوية. على سبيل المثال، يمكن ملاحظة التطور في استخدام المفردات والتعابير بين الأجيال المختلفة . وأيضا التنوع اللهجي، حيث يمكن أن تختلف اللغة من منطقة إلى أخرى، وحتى داخل نفس المنطقة يمكن أن تظهر لهجات مختلفة. هذا التنوع اللهجي يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي للمجتمعات.

-محور التنوع الاجتماعي : يمكن أن تظهر اختلافات في استخدام اللغة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. على سبيل المثال، قد يكون هناك اختلاف في اللهجة المستخدمة بين الطبقات الاجتماعية العليا والطبقات الاجتماعية الدنيا، وأيضا الهوية الثقافية، أين يستخدم الناس اللغة كوسيلة لتعبير هويتهم الثقافية والاجتماعية ، ويمكن أن تتأثر اختيارات اللغة واستخدامها بالهوية الثقافية للأفراد

[1] دراسات السانية تطبيقية مازن الوعر، دار طلاس، دمشق، 1989

والمجموعات .تتفاعل هذه العوامل مع بعضها البعض لتشكل اللغة كظاهرة اجتماعية متحولة ومتغيرة، وهذا التحول والتغير يعكس التطورات في المجتمعات والثقافات عبر الزمن والمكان.

وتتمثل الوظيفة الاجتماعية للغة تتمثل في الأدوار والوظائف التي تقوم بها اللغة في سياق المجتمع والثقافة ، وتتضمن هذه الوظائف العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في العلاقات بين الأفراد وتشكيل هويتهم الاجتماعية. ومن أهم أوجه الوظيفة الاجتماعية للغة[1]:

- **التواصل والتفاهم:** اللغة تعتبر وسيلة رئيسية للتواصل بين الأفراد في المجتمع، حيث يستخدمونها لتبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر.

- **تكوين العلاقات الاجتماعية :** للغة دور هام في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وبين المجموعات، وتساعد في تعزيز الانتماء والتكامل الاجتماعي.

- **تحديد الهوية الثقافية والاجتماعية:** اللغة تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وتسهم في تحديد وتعزيز الهوية الفردية والجماعية.

- **نقل القيم والمعتقدات :** من خلال اللغة، يتم نقل القيم والمعتقدات والثقافة من جيل إلى آخر، وتلعب دورًا هامًا في تشكيل الفهم المشترك للعالم والقيم المشتركة.

- **التأثير السياسي والاقتصادي :** تستخدم اللغة في السياقات السياسية والاقتصادية للتأثير على القرارات والمواقف، وتسهم في تحديد السياسات والاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية.

باختصار، الوظيفة الاجتماعية للغة تتجلى في تأثيرها على كافة جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، وتعتبر الركن الأساس في تشكيل وتحديد العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات.

[1] اللغة والتواصل، مرتاض عبد الجليل، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 32.

المحاضرة الرابعة

اللغة والمجموعات الاجتماعية.

تمارس اللغة دورا حاسما في تشكيل وتعزيز الهويات الجماعية وتحديد الانتماءات للمجموعات الاجتماعية. هناك عدة طرق يتأثر بها العلاقة بين اللغة والمجموعات الاجتماعية[1]:

- **لغة المجموعة والهوية:** يستخدم أفراد المجموعات الاجتماعية لغتهم الخاصة كوسيلة لتعزيز الهوية الجماعية والانتماء للمجموعة ، هذه اللغة قد تتضمن لهجات مميزة أو مصطلحات تستخدم فقط داخل المجموعة وتعبر عن قيمها وثقافتها، وقد تتميز لغة المجموعة بطابع غير رسمي وأقرب إلى العامية، مما يميزها عن لغة السلطة أو اللغة الرسمية التي قد تكون مستخدمة في السياقات الرسمية أو الرسمية.

- **تأثير الطبقة الاجتماعية:** الطبقة الاجتماعية تؤثر بشكل كبير في استخدام اللغة وأساليب التواصل. قد يكون هناك اختلافات في المفردات المستخدمة والنبرة واللهجة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة . على سبيل المثال، قد يتميز استخدام اللغة في الطبقات الاجتماعية العليا بالدقة والرصانة، بينما قد يتسم استخدام اللغة في الطبقات الاجتماعية الدنيا بالبساطة والعفوية.

- **لغة الانتماء العرقي والثقافي:** اللغات العرقية والثقافية تعتبر عناصر أساسية في تعبير الانتماء والهوية الثقافية. وفي تعزيز الوحدة والانتماء للمجموعات العرقية والثقافية ، حيث تظهر لغات الأقليات العرقية والثقافية في شكل اللغات الرسمية أو اللهجات الخاصة التي تحمل في طياتها تاريخ وثقافة وقيم تميز هذه المجموعات.

---

[1] صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي،مفهومه وقضاياه، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995 ،ص 11.

- **تحديد الهوية الجنسية:** تستخدم اللغة لتعبير الهوية الجنسية والتفرقة بين الجنسين. قد تتضمن هذه اللغة مفردات خاصة بكل جنس، وتعابير تميز بين الذكور والإناث ،أين تتغير استخدامات اللغة بتغير الزمن والمكان والثقافة، وقد تتطور المفاهيم والمصطلحات لتعبر عن التغيرات في المجتمعات المعاصرة.

وإذا كان اللسانيون المحدثون من أمثال فيرث وغيره قد أكدوا على دور السياق في تحديد المعنى فإنهم قد اهتموا أيضا بالاستعمال الفعلي للكلمة في إطار مجتمع بعينه أو مجموعة ثقافية، أو دينية، أو علمية، أو مهنية بعينها.[1]

ويطلق على عبد الواحد وافي" على مثل هذا الاستعمال ما يسمى باللهجات الاجتماعية فقد تتشعب أحيانا لغة المحادثة في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعا لاختلاف طبقات الناس وفئاتهم .[2]

أما "كمال بشر" فيطلق عليها اسم اللهجة المحلية ، فكل لغة أو لهجة محلية تبدو فيها تنوعات كلامية مجتمع ينتظم في ! قليلة أو كثيرة - في بنيتها تعادل تنوعات البنية الاجتماعية في المجتمع المعين وبقدر الاختلاف في البنية الثانية يكون الاختلاف في الأولى ، فمن المعلوم أن كل . إطاره طبقات أو فئات من الناس تختلف في ما بينها اقتصاديا وثقافيا وسياسيا ، كما تختلف من حيث م رتلتها في السلم الاجتماعي[3] .

وفيما يأتي أهم صور اللهجات المحلية ذات التنوعات الاجتماعية:

1- اختلاف لغة الرجال عن لغة النساء:

وهذا الاختلاف يمكن أن يظهر في عدة جوانب، منها.

---

[1] معجم اللسانيات الحديثة والتفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية ،ص 24
[2] علم اللغة، عبد الواحد وافي، قسم علوم اللغة، مصر، 2010، ص 188.
[3] علم اللغة الاجتماعي مدخل، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، 1997،، ص 108

-**استخدام المفردات والمصطلحات:** قد يكون هناك اختلاف في المفردات والمصطلحات التي يستخدمها الرجال والنساء في التواصل. على سبيل المثال، قد يتباين استخدام المفردات والمصطلحات المرتبطة بالمجالات الاجتماعية أو العملية.

- **نبرة الصوت واللهجة:** قد يظهر اختلاف في نبرة الصوت واللهجة بين لغة الرجل ولغة المرأة. قد يكون للرجال والنساء نبرات مختلفة في التحدث أو في التعبير عن المشاعر والعواطف.

- **طريقة التواصل والتفاعل :** قد يتباين أسلوب التواصل والتفاعل بين الرجال والنساء، حيث قد يكون لكل جنس طريقة خاصة في التعبير عن الأفكار والمشاعر والتفاعل مع الآخرين.

- **الشكل والمظهر اللغوي :** قد يختلف شكل ومظهر اللغة المستخدمة بين الرجال والنساء، سواء في النحو والصرف أو في الأساليب اللغوية الأخرى مثل استخدام التشكيلات الصوتية أو الإيقاعات المختلفة في التحدث[1].

هذه الاختلافات قد تكون ناتجة عن العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في تشكيل أنماط اللغة واستخدامها بين الرجال والنساء في المجتمعات المختلفة.

2- اللهجات الحرفية: (Dialects)

هي الاختلافات في استخدام اللغة التي تظهر بين مجتمعات معينة أو مناطق جغرافية محددة. تعكس اللهجات الحرفية الاختلافات في النطق والمفردات والقواعد اللغوية بين هذه المجتمعات أو المناطق .تختلف اللهجات الحرفية بناءً على عدة عوامل، منها.

[1] مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد عفيف الدين الدمياطي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، اندونيسيا، ص 26.

- **الجغرافيا:** يمكن أن تظهر اللهجات الحرفية بناءً على المنطقة الجغرافية التي يعيش فيها الأشخاص. فقد تختلف لهجة سكان المدن عن لهجة سكان الريف، وتختلف لهجة سكان المناطق الشمالية عن لهجة سكان المناطق الجنوبية، وهكذا.

- **الثقافة والتاريخ :** تتأثر اللهجات الحرفية بالثقافة والتاريخ والتقاليد الخاصة بالمجتمعات التي تستخدمها. فقد يؤثر التاريخ والتراث الثقافي في تشكيل نمط معين من اللهجة في منطقة معينة.

- **التواصل والتبادل الثقافي :** قد تتأثر اللهجات الحرفية بالتواصل والتبادل الثقافي مع المجتمعات الأخرى. فقد يؤدي التواصل المستمر مع مجتمعات أخرى إلى اندماج بعض العناصر من لهجاتها في اللهجات المحلية.

-**الطبقة الاجتماعية :** يمكن أن تختلف اللهجات الحرفية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، حيث يمكن أن تتميز لهجة الطبقة العليا ببعض العناصر المختلفة عن لهجة الطبقة الدنيا، مثل المفردات والنبرة والمصطلحات الخاصة[1].

باختصار، اللهجات الحرفية تعكس التنوع والتعددية اللغوية في المجتمعات، وتساهم في إثراء اللغة وتعبير الأفراد عن هويتهم الثقافية والاجتماعية.

3-اللغات الخاصة:

هي مجموعة متخصصة من المصطلحات والمفردات التي يستخدمها مجتمع محدد أو مجموعة متخصصة في مجال معين، وتكون مفهومة لهذا المجتمع أو المجموعة دون أن تكون بالضرورة مفهومة للأشخاص الآخرين خارج هذا السياق .تتميز اللغات الخاصة بعدة خصائص، منها:

- **تخصص وتخصص:** تكون اللغات الخاصة متخصصة في مجال محدد، مثل الطب أو القانون أو التكنولوجيا. تستخدم هذه المصطلحات للتعبير عن مفاهيم معينة ذات دقة وتحديد في هذه المجالات.

[1] علم الاجتماع اللغوي، برنار صبولسكي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 51.

- **التعقيد والتخصص :** تكون اللغات الخاصة عادةً معقدة ومتخصصة للغاية، وتتضمن مفردات ومصطلحات فنية ومتخصصة يفهمها فقط الأشخاص الذين يعملون في نفس المجال.

- **الاستخدام المحدود:** تكون اللغات الخاصة محدودة الاستخدام وتستخدم داخل المجال المحدد الذي تتعلق به. لذلك، قد لا يفهم الأشخاص الخارجيون من هذا المجال معاني هذه المصطلحات بسهولة.

- **تغير وتطور :** تتغير اللغات الخاصة مع تطور وتقدم المجالات التي تتعلق بها، ويمكن أن تظهر مصطلحات جديدة وتختفي مصطلحات قديمة مع تغير الظروف والتكنولوجيا.

أمثلة على اللغات الخاصة تشمل مصطلحات الطب الطبية مثل "التشخيص" و"العلاج" ومصطلحات التكنولوجيا مثل "البرمجة" و"الشبكات" ومصطلحات القانون مثل "الدعوى" و"الحكم".[1]

4-اللغة السرية(Secret Language) :

هي نوع من اللغات الخاصة التي يستخدمها مجموعة من الأفراد للتواصل بشكل سري دون أن يفهمه الآخرون الذين لا ينتمون إلى هذه المجموعة ، تكون اللغة السرية عادةً متفق عليها بين الأفراد المشتركين في السرية، وتستخدم للتحدث بشكل سري ولمنع الآخرين من فهم المحادثات ، تتميز اللغة السرية بعدة خصائص[2]:

- **التشفير:** يتم تشفير اللغة السرية بحيث يكون صعبًا على الأشخاص الآخرين فهم المحادثات. يمكن أن يكون التشفير بواسطة استبدال الحروف برموز أو بتشويش الكلمات.

- **الاتفاق المسبق :** يتم الاتفاق مسبقًا بين الأفراد الذين يستخدمون اللغة السرية على القواعد والأساليب المستخدمة في التحويل والترميز.

- **الاستخدام الخاص:** تستخدم اللغة السرية عادةً بين الأصدقاء أو الأفراد الذين لديهم علاقة قريبة ويرغبون في التحدث بشكل سري دون أن يفهمهم الآخرون.

---

[1] ينظر، اللغة، فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 14.
[2] مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، محمد عفيف الدين الدمياطي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، اندونيسيا، ص 25.

- **الأمان:** تستخدم اللغة السرية في العديد من الحالات لضمان الأمان والسرية في المحادثات، سواء كان ذلك في سياقات اللعب بين الأطفال أو في المحادثات الهامة بين الأشخاص البالغين.

المحاضرة الخامسة

الازدواجية اللغوية الثنائية اللغوية، تعدد اللغات:

الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية وتعدد اللغات ، هي مفاهيم تتعلق بوجود أكثر من لغة في بيئة معينة، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الاجتماعي أو الثقافي ، تعد هذه الظاهرة شائعة في العديد من المجتمعات حول العالم، حيث يتعامل الأفراد مع أكثر من لغة في حياتهم اليومية .

– الازدواجية اللغوية:

تحدث الازدواجية اللغوية عندما يتحدث الأفراد في المجتمع نفسه لغتين أو لهجتين مختلفتين في الحياة اليومية، ولا يتم تقسيم استخدام هاتين اللغتين بوضوح بين السياقات الرسمية وغير الرسمية، يمكن أن تنشأ من العوامل الثقافية، مثل الحفاظ على اللغة التقليدية في الأسرة والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى الحاجة إلى استخدام لغة رسمية أو ثانية في السياقات الرسمية مثل التعليم أو العمل.

مثال على ذلك هو الولايات المتحدة، حيث يتحدث الناس الإنجليزية في السياقات الرسمية، بينما يستخدمون لهجات محلية مختلفة في الحياة اليومية.

وقد تؤدي الازدواجية اللغوية إلى تباين في الوصول إلى الفرص والخدمات، حيث قد تكون اللغة الرسمية المستخدمة في بعض السياقات أداة لتمييز الأفراد أو الجماعات ، كما يمكن أن تؤثر الازدواجية اللغوية على هويات الأفراد والمجتمعات، وتعزز الفوارق الثقافية.[1]

يعتبر العالم الفرنسي "ويليام مارسي "ه(William Marcais) أول من وضع الاصطلاح بالفرنسية (La diglossie) وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930 بقوله" :هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث". [1]

[1] الإشكال الهوياتي اللغوي الجزائري أو إشكالية أزمة الانتماء نورة قنيفقه مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 2012.

استخدم مصطلح "الازدواجية اللغوية" ليصف الظاهرة التي تحدث عندما يستخدم الفرد لغة أدبية مكتوبة في مواقف رسمية أو فنية، بينما يتحدث بلغة علمية شائعة في المحادثات اليومية ، والتي تعني أن الفرد يستخدم لغتين مختلفتين في سياقات مختلفة. فمثلاً، قد يكون لديه لغة أدبية يكتب بها، مثل اللغة الرسمية في البلاد، ولكنه يتحدث بلهجة عامية أو لغة شائعة في المحادثات اليومية.

هذا التباين بين اللغات يمكن أن ينعكس على الهوية الثقافية والاجتماعية للفرد، ويمكن أن يؤثر على كيفية تفاعله مع المجتمع والثقافة المحيطة به.

ويصف " فيرجسون" ظاهرة الازدواجية اللغوية، كتقسيم لغوي يحدث عندما يستخدم الفرد لهجة أو لغة معينة في بعض السياقات ويستخدم لهجة أو لغة مختلفة في سياقات أخرى.

يشير فيرجسون إلى أن الازدواجية اللغوية ليست مجرد تبديل بسيط بين لهجات مختلفة، بل هي تعبير عن العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على استخدام اللغة[2].

ومن أهم أعمال فيرجسون على الازدواجية اللغوية :"Diglossia" المقال الذي نشره في العام 1959، قدم فيرجسون مفهوم ا لها، واستعرض كيفية استخدام لغتين مختلفتين في مجتمع واحد، حيث تكون إحداهما لغة عالية ورسمية، والأخرى لغة عامية وشائعة.

وفي البحث، الذي نشر في عام 1971، بعنوان" اللغة والتغيرات الاجتماعية والثقافية" استكشف فيرجسون كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية والثقافية على استخدام اللغة وظهور الازدواجية اللغوية في مختلف المجتمعات.

وفي عمل آخر تحت عنوان :التمثلات الاجتماعية-لغوية عند المتعلمين ثنائي اللغة" ، الذي نشر في عام 1977، تناول فيرجسون موضوع التعليم ثنائي اللغة واستعرض كيفية تأثير الازدواجية اللغوية على سياسات التعليم وممارساته.

---

[1] ازدواجية اللغة: طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، الزغلول محمد راجي، بيروت 2000، ص 39.
[2] مكانة اللغات في الواقع السوسيولغوي الجزائري، عثمان فكار مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد 3

هذه الأعمال تسلط الضوء على أهمية الازدواجية اللغوية وتأثيراتها على المجتمعات والتعليم والثقافة.

– الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية تعني القدرة على التحدث بطلاقة في لغتين مختلفتين ، ويمكن للفرد المتعدد اللغات التفاعل والتواصل بفعالية في بيئات متعددة، مما يوفر له فرصًا واسعة في العمل والتعليم والثقافة.

وقد وردت في مراجع عدة تعريفات لها، منها: - أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين. -أن يعرف الفرد لغتين.- أن يتقن الفرد لغتين.- أن يستعمل الفرد لغتين[1]

وبالعودة إلى المعاجم الألسنية نجد التعاريف التالية لظاهرة الثنائية اللغوية[2]:

-الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى .

-الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين .نقول إن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم .

-كون الفرد قادرا على تكلم لغتين تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلا.

-استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة، ولهجة في شكلهما المحكي بخاصة والمكتوب ثانيا).

---

[1] الحياة مع لغتين الثانية اللغوية، محمد على الدولي، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، 1908، ص 17

[2] قضايا السنية التطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ميشال زكريا 1 دار العلم للملايين، لبنان، 1993، من 35-36

-الحالة اللغوية التي تعنى بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطقا أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن.

وتواجد لغتين أو أكثر في البلد الواحد لا يفهم منه أن جميع المواطنين في ذلك البلد يستعملون أو يعرفون أكثر من لغة واحدة، وما يهمنا في هذا الصدد ظاهرة الثنائية اللغوية أو ظاهرة تعدد اللغات في البلد الواحد سواء أكانت هذه اللغات تستخدم للأغراض الرسمية أم خلاف ذلك

يقصد من التعريفات السابقة بالثنائية اللغوية هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين أو استعمال لغتين للشخص أو المجتمع[1] .

والثنائية المجتمعية ثلاثة أنماط:

1 - ثنائية أفقية: وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسميا وتقفيا واجتماعيا. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كوبيك في كندا

2 - ثنائية رأسية أن تكون لهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية

3 - ثنائية قطرية أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية [2]

-تعدد اللغات.

تشير التعددية اللغوية إلى وجود عدة لغات متعايشة في مجتمع معين أو في بيئة فردية. يعكس مفهوم التعددية اللغوية تنوع اللغات المستخدمة في التفاعل اليومي وفي مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية. يمكن أن تكون هذه اللغات رسمية وشعبية، ويمكن أن تتنوع بين اللغات الأم واللغات

[1] محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، محمد عفيف الدين دمياطي 16 سوريا : مطبعة دار العلوم اللغوية، 2010، من 79

[2] Harimurti Kridalaksana, Linguistic Edis Keempat,Cet Ke2 February, (Jakarta: PT Gramedia)Al 36 2009

المكتسبة واللغات الثانية. تتنوع أشكال التعددية اللغوية بين البلدان والمجتمعات، ويمكن أن تظهر بشكل مختلف بناءً على العوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية لكل مجتمع.

وبالعودة إلى المعاجم الألسنية نجد التعاريف التالية لظاهرة التعددية اللغوية:[1]

- تعني وجود أكثر من لغة في مجتمع أو منطقة معينة، حيث يتحدث الأفراد بلغات متعددة ويتفاعلون بشكل يومي بين هذه اللغات.

- تشير إلى التنوع اللغوي الذي يعكس التنوع الثقافي في مجتمع معين، حيث يعتبر اللغة جزءًا مهمًا من الهوية الثقافية والتعبير عن الانتماء الاجتماعي.

- تعني وجود لغات متعددة في بيئة عمل معينة، حيث يتحدث العاملون بلغات مختلفة لتنفيذ مهامهم والتواصل مع الزملاء والعملاء.

- تشير إلى استخدام لغات متعددة في نظام التعليم، سواء كان ذلك في التدريس أو في توفير الدعم للطلاب الذين يتحدثون لغات مختلفة.[2]

وبناء على هذا فإن التعريفات السابقة تؤكد على ضرورة وجود لغات تتعايش لتكون هناك تعددية الغوية، ولكن هذا لا يعني عدم التفاوت فيما بينها من حيث التعامل مع تعدد اللغات إما على مستوى الكفاءة اللغوية في اللغات، وإما على مستوى استعمال اللغات .

فكثير من الجماعات في العالم يتكلمون أو يفهمون عدة لغات، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الجماعة، كل ذلك يؤدي إلى سلسة من الظواهر اللسانية يمكن ضبطها فيما يلي :

---

[1] محمد عفيف الدين دمياطي مرجع سابق، من 79-80

[2] قضايا السنة تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية و ميشال زكرياء ص 35، بيروت، لبنان، دار الملايين، ط1: 1993

1- التداخلات اللغوية : ونعني بها انتقال الألفاظ والصيغ والتراكيب من لغة إلى أخرى مثل اللفظ الانجليزي " Marketing " الذي انتقل إلى الفرنسية وغيرها من لغات العالم، واللفظ الايطالي " " Studio الذي شاع في عدة لغات[1].

2-الترجمة والتفسير : حيث يحتاج الأفراد إلى ترجمة المعاني والمفاهيم بين اللغات المختلفة لفهم المحتوى وتبادل المعرفة والمعلومات.

3-التبديل اللغوي: حيث يقوم الأفراد بالتبديل بين اللغات أثناء المحادثات بناءً على الحاجة أو السياق الاجتماعي، وهو ما يُعرف أيضًا بالكود السريع.

4- الاقتراض اللغوي : حيث يستعير الأفراد كلمات أو تعابير من لغات أخرى لسد النقص في لغتهم الأصلية.

5- تطوير لهجات مختلفة: حيث يؤدي التعرض للعديد من اللغات إلى تطوير لهجات متنوعة ومتعددة لدى الأفراد.

6- تشكيل مزيج لغوي : حيث يمكن للأفراد أو المجتمعات أن تطور لغة جديدة تجمع بين عناصر من لغات متعددة، وهذا ما يُعرف بالكريولية أو اللغات المعدلة[2].

تلك الظواهر اللسانية تعكس تأثير التعددية اللغوية على اللغة والثقافة والتواصل في المجتمعات المتعددة اللغات.

---

[1] محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، لطفي بورقبة، ص 23

[2] ينظر، اللغة والهوية وآفاق التنمية، يحيى بن البراء، مجلة التسامح، سلطنة عمان، 2004.

المحاضرة السادسة

اللغة واللهجة:

تُعتبر اللغة واللهجة من أهم عناصر التواصل البشري، حيث تعتبر اللغة الوسيلة الرئيسية لتبادل الأفكار والمعلومات والتواصل بين الأفراد. ومع ذلك، لا تكتفي اللغة بالتعبير عن معاني ومفاهيم محددة فقط، بل تظهر أيضًا بتنوع لغوي داخلي يعبر عن التنوع الثقافي والاجتماعي في المجتمعات.

وتعتبر اللهجة واحدة من جوانب هذا التنوع اللغوي، حيث تُظهر الاختلافات في النطق والمفردات والقواعد اللغوية بين مجتمعات ومناطق مختلفة، وحتى داخل نفس المجتمع ، كما تُعتبر اللهجات عنصرًا مهمًا من عناصر اللغة التي تعبر عن الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي للأفراد، كما تُساهم في إثراء الحوار وتعزيز التواصل بين الأفراد.

في هذه المحاضرة، سنستكشف علاقة اللغة باللهجة والتأثير المتبادل بينهما، وكيفية تشكيل هذا التفاعل التواصلي الغني معنى اللغة والثقافة في المجتمعات المختلفة. سنلقي نظرة على تطور اللهجات وعوامل تشكيلها، بالإضافة إلى دورها في الحفاظ على التراث اللغوي والثقافي وفهم التواصل البشري في سياقات متعددة.

وللغة تعريفات كثيرة تداولتها الدوائر العلمية قديما و حديثا من أشهرها ما حمله التراث العربي ل"ابن جني" الذي أوردة في كتابه "الخصائص"، حيث قال : "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وابن جنى في هذا التعريف يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة، فقد أكد الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير، ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع، فلكل قوم لغتهم

وقيل في تعريف اللغة:[1] " إنها التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية المؤتلفة من كلمات"، وقيل هي[2]: " عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة المكلم، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان ".

واللهجة في الاصطلاح اللغوي الحديث[3]:"" تشير إلى الاختلافات في النطق والمفردات والقواعد اللغوية التي تظهر داخل نفس اللغة الواحدة، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى أو من مجتمع إلى آخر. تُعتبر اللهجة تعبيرًا عن التنوع اللغوي والثقافي في المجتمعات، وتُعتبر جزءًا لا يتجزأ من اللغة الواحدة التي تنتمي إليها.

ومن تعريفات اللهجة أنها [4] " أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها، ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها فهي محصورة في جرس الألفاظ، وصوت الكلمات، وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها ."

-علاقة اللغة واللهجة:

تعتبر اللهجة تعتبر جزءًا من اللغة، حيث تعكس تنوع الاستخدامات اللغوية داخل المجتمعات وتظهر الثقافة والهوية الثقافية للأفراد ، وإذا نظرنا إلى اللغة كنظام تواصلي، فإن اللهجات تمثل الأساليب المحلية لاستخدام هذا النظام، وتعكس تاريخ وثقافة وهوية الجماعات التي تستخدمه.

تختلف اللهجات بين المجتمعات المختلفة وحتى داخل نفس المجتمع، وذلك نتيجة للتأثيرات الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي شكلت هذه اللهجات عبر الزمن ، حيث تقوم اللهجات بالتعبير عن التنوع الثقافي والجغرافي والاجتماعي في المجتمعات، وتُعتبر عاملًا مهمًا في تحديد الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي للأفراد.

---

[1] نشأة اللغة عند الإنسان والطفل على عبد الواحد وافي، دار الفكر العربي، مصر، 2003، ص 16.
[2] المرجع نفسه،ص 17
[3] اللهجات العربية وعلاقتها باللغة الفصحى دراسة الغربية، محمد شفيع الدين، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، م4، 2007، ص 77.
[4] المرجع نفسه، ص82

وعلى الرغم من وجود الاختلافات بين اللهجات، فإنها تشترك في القواعد الأساسية للغة الواحدة التي ينتمون إليها، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من النظام اللغوي الواحد ، بالإضافة إلى ذلك، فإن فهم اللهجات المختلفة يسهم في تعزيز التواصل والتفاهم بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة، ويعزز التقارب الاجتماعي والتفاعل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات.

-**الفرق بين اللغة واللهجة**: اللغة واللهجة، مفاهيم مرتبطة ولكن لهما اختلافات مهمة[1]

1-اللغة:

- اللغة هي نظام من الرموز والقواعد المستخدمة للتواصل والتفاهم بين الأفراد في مجتمع معين.

- تعتبر اللغة عبارة عن نظام تواصلي يستخدمه الناس للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتبادل المعلومات ..

- تتميز اللغة بأنها تتضمن مجموعة من القواعد الأساسية للنطق والإملاء والقواعد اللغوية الأخرى.

2-اللهجة:

- اللهجة هي الاختلافات في اللغة التي تظهر على مستوى معين داخل نفس اللغة الواحدة.

- تتمثل اللهجة في التغيرات في النطق والمفردات والتركيب اللغوي التي تحدث داخل مجتمع محدد أو منطقة جغرافية معينة.

- قد تكون اللهجات متنوعة بشكل كبير، حيث يمكن أن تختلف من لهجة إلى أخرى بناءً على العوامل الاجتماعية والثقافية والجغرافية.

بشكل عام، اللغة هي النظام الكبير الذي يضم جميع الأنظمة اللغوية المستخدمة في مجتمع معين، بينما اللهجة تعبر عن التنوع الداخلي داخل هذا النظام اللغوي.

---

[1] في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، 2009، ص 16.

يشير " تمام حسان" إلى أهمية اللهجات كعناصر حية ومتطورة في اللغة، حيث تعكس اللهجات التنوع الثقافي والاجتماعي في المجتمعات ،فبالنسبة له، اللهجات ليست مجرد تغييرات فردية في اللغة، بل هي تجسيد لتنوع الاستخدامات اللغوية داخل المجتمعات ، وتعبر عن الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات. ويؤكد حسان على أن دراسة اللهجات تساهم في فهم التواصل البشري والتفاعل الثقافي بين الأفراد والمجتمعات.

بشكل عام، رأي تمام حسان يعزز أهمية اللهجات في فهم اللغة والثقافة، ويبرز دورها كجزء أساسي من التنوع اللغوي والثقافي في المجتمعات[1].

ولا يقف تمام حسان عند هذا الحد وإنما يتجاوزه إلى " أن يقال لهجة فلان ويقصد بذلك الطريقة التي يتكلم بها من حيث حركات الجهاز النطقي والعلاقات بين الأصوات ومن حيث الخصائص الصرفية والنحوية في كلامه بل حتى في ظل نظام لغوي عام تعارف عليه المجتمع[2] ."

ويذهب " محمد سالم محيسن (وهو أحد الباحثين والدارسين في مجال اللسانيات واللغويات، وقد قام بتأليف العديد من الأبحاث والدراسات التي تتناول علاقة اللغة واللهجة)، يذهب من خلال أعماله ومساهماته، إلى إبراز عدة نقاط حول هذه العلاقة.

- **تفاعلية العلاقة:** يؤمن محمد سالم محيسن بأن اللغة واللهجة تتفاعلان مع بعضهما البعض بشكل مستمر، حيث يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر بتطوراته اللغوية والثقافية.

- **تعبير عن الهوية الثقافية** : يرى محيسن أن اللهجات تعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي للأفراد، حيث تعكس اللهجات التنوع الثقافي والتاريخي للمجتمعات.

---

[1] اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسن، 2006، ص 85.
[2] المرجع نفسه، ص 87.

- **مرآة للتطورات الاجتماعية** : يعتبر محمد سالم محيسن اللهجات مرآة للتطورات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات، حيث يمكن رصد تغيرات في اللهجات عبر الزمن وفهم العوامل التي أدت إلى هذه التغيرات[1].

باختصار، يركز محمد سالم محيسن على التفاعل المستمر بين اللغة واللهجة ودورهما في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وكيفية تعبيرهما عن التغيرات والتطورات في البيئة الاجتماعية والثقافية.

وفي كتابه "علم اللغة الاجتماعي"، قام "جون هدسون" بتوضيح الفروق بين اللهجة واللغة من خلال النظرة الاجتماعية والثقافية للغة، وكانت كالتالي[2]:

1- **اللغة**: يصف "هدسون" اللغة بأنها النظام الكبير للرموز والقواعد المشتركة التي يتفق عليها أفراد المجتمع للتواصل والتفاهم،كما تُعتبر اللغة مؤسسة ثقافية واجتماعية تتشكل وتتطور عبر الزمن وتعبر عن هوية المجتمع وتفكيره وتقاليده.

2- **اللهجة**: بالنسبة لهدسون، اللهجة هي التغييرات التي تحدث داخل النظام اللغوي الكبير، والتي تظهر على مستوى معين داخل المجتمع ،كما تعكس اللهجات الاختلافات في النطق والمفردات والتركيب اللغوي بين مجموعات محددة داخل المجتمع.

هكذا، يركز "هدسون" في كتابه على التفاعل بين اللغة والاجتماع وكيفية تشكيلهما للهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، مع التركيز على الفروق بين اللغة كنظام واللهجات كأشكال محددة من هذا النظام.

---

[1] المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، محمد سالم محيسن، المكتبة الأزهرية للتراث مصر، 2005، ص 77.
[2] علم اللغة الاجتماعي، ه دسون، ترجمة محمود عباد، ص50.

وقد تتطور اللهجة إلى لغة ، يحدث ذلك عندما تصبح اللهجة المحددة تستخدم بشكل أوسع وأكثر انتشارًا في المجتمع، وعندما تحصل على مكانة رسمية كلغة مستقلة ، وهناك عدة عوامل تسهم في هذا التطور:

- الاستخدام الواسع: عندما يتبنى المزيد من الأفراد والمجتمعات استخدام اللهجة بشكل متزايد في مختلف المجالات الحياتية، مثل الأعمال التجارية والسياسة والتعليم، فإن ذلك يسهم في تمكين اللهجة وتعزيز مكانتها.

- التطور الثقافي: تتطور اللهجات عبر الزمن بسبب التغيرات الثقافية والاجتماعية، وعندما تصبح اللهجة المحددة وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي، فإنها قد تتطور بشكل أكبر وتحصل على قبول أكبر كلغة مستقلة.

- الدعم الرسمي: عندما يقوم النظام التعليمي أو الحكومة بدعم وتعزيز استخدام اللهجة وتطويرها، فإن ذلك يمكن أن يسهم في تحولها إلى لغة رسمية مستقلة.

- التأثير الاقتصادي والسياسي: قد يكون التطور نتيجة للتأثيرات الاقتصادية والسياسية، حيث يمكن أن تؤدي التغيرات في الهيمنة الثقافية أو السياسية إلى تعزيز استخدام اللهجة وتحولها إلى لغة مستقلة.

بهذه الطرق، يمكن أن تتطور اللهجة عبر الزمن إلى لغة مستقلة بناءً على التغيرات في الاستخدام والتأثيرات الثقافية والاقتصادية والسياسية في المجتمع.

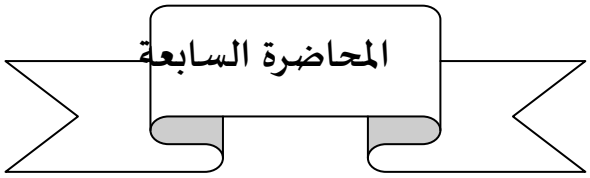

اللغة والفكر:

إذا كانت الفلسفة تنظر إلى اللغة والفكر من زاوية هل يمكن قيام فكر بدون لغة؟ بمعنى آخر هل اللغة والفكر منفصلان عن بعضهما أم أنهما مظهرين لعملية نفسية واحدة؟

وإذا كان علم اللغة النفسي يهتم في دراسته للغة والفكر، بتلك العمليات الذهنية المجردة التي تجري في ذهن المتكلم قبل النطق بما يريد أن يقول إذ المتكلم يفكر فيما يريد أن يقول، وكيف يقوله، وما هي الطرق المثلى لتوصيل هذه الفكرة، وما مدى تناسب الفكرة مع المقام ، وطبيعة المرسل إليه الفكرة .ثم اختيار الأسلوب، والجمل الخاصة بهذا الأسلوب ثم اختيار المفردات المناسبة القادرة على حمل هذه الفكرة بوضوح. وبتلك العمليات الذهنية المجردة التي تجري في ذهن السامع (المستقبل المتمثلة في كيفية فك شفرة الكلام وفهم مضمون وفحوى الرسالة (الفكرة) التي حملها الكلام.

فإن العلاقة بين اللغة والفكر في علم اللغة الاجتماعي تتمثل في كيفية تأثير اللغة في فكر الجماعة وقد بدأ الاهتمام بها، بعد التحقيق إلى أجراء "وورف " Whorf من واقع عمله كمسؤول في احدى شركات التأمين، ففي عملية تحقيق روتينية عن أسبا الحرائق في إحدى المصانع، لاحظ أن العمال كانو يتعاملون مع براميل النقط الفارغة بدون مبالاة، عكس البراميل المملوءة بالنفط فكانوا أشد حرصا معها على اتباع خطوات السلامة والأمان وبالتالي كانوا يجهلون بعض الحقائق وهي أن بعض البراميل الفارغة كانت مليئة بالغازات والأبخرة التي يخلفها النفط.

وفي خلاصة تحقيقه برأ العمال، ووضع اللغة في قفص الاتهام، وقال أن الذنب يقع كله على كلمة "فارغة" التي أثرت في طريقة تفكير العمال وجعلتهم يتصرفون بذلك الشكل .

تطورت هذه التجربة فيما بعد، وتبناها اللغوي الأمريكي إدوارد سابير (Edward Sapir) (عالم لغة وأنثروبولوجي أمريكي شهير)، وقد قام بأبحاث مهمة في مجال اللغة والثقافة ، من أهم أعماله على اللغة والفكر[1]:

- **نظرية التركيب اللغوي:** قام "سابير" بتطوير نظرية حول كيفية تأثير التركيب اللغوي على الفكر. وقد أشار إلى أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل أنها تشكل وتؤثر في طريقة التفكير والتصور لدى الأفراد.

- **دراسات اللغة الأمريكية الهندية:** كان "سابير" مهتمًا بدراسة اللغات الأمريكية الأصلية، وقام بالعديد من الدراسات والأبحاث حول هياكلها اللغوية وتأثيرها على الثقافة.

- **تأثير الثقافة على اللغة :** قام بدراسة كيفية تأثير الثقافة والبيئة الاجتماعية على تطوير وتغير اللغة، وكيفية تأثير اللغة على التفاعلات الثقافية والاجتماعية.

- **اللغة والتغير الثقافي :** بحث سابير في كيفية تطور اللغة وتغيرها مع مرور الوقت، وكيف يمكن أن تعكس التغيرات اللغوية التغيرات في الثقافة والمجتمع.

لقد ترك إدوارد سابير إرثا كبيرا وهاما في مجال علم اللغة والثقافة، وباستخدامه المبتكر للمنهج اللغوي في دراسة الثقافة، ساهم في فهمنا لتأثير اللغة على الفكر والثقافة.

كما وصل " وورف" إلى : استنتاج لدراسته في هذا الشأن، بقوله " إن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار..... فنحن تقيم الطبيعة أو العالم بموجب الخطوط التي ترسمها لنا لغاتنا القومية.[2]

وكخلاصة لما سبق، فإن علم الاجتماع اللغوي ينظر إلى اللغة كظاهرة اجتماعية تتفاعل مع العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية ، واحدة من الجوانب التي يركز عليها علم الاجتماع اللغوي هي علاقة اللغة بالفكر:

---

[1] اللغة وخصوصية الشخصية العربية، بسام بركة الثقافة النفسية المتخصصة، العدد 10، مقال على الانترنت، ص10.
[2] المرجع نفسه، ص12.

- تشكيل الفكر: يعتبر علم الاجتماع اللغوي أن اللغة لها دور كبير في تشكيل الفكر والوعي الاجتماعي، حيث تؤثر اللغة على كيفية تفكير الأفراد وفهمهم للعالم من حولهم.

- تأثير المفاهيم الاجتماعية : تعكس اللغة المفاهيم الاجتماعية والقيم الثقافية للمجتمع، وبالتالي تؤثر على الطريقة التي يفكر بها الأفراد وكيفية تفسيرهم للواقع الاجتماعي.

- تشكيل الهوية الثقافية: تساهم اللغة في بناء الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات، حيث تعتبر وسيلة لتعبير الثقافة والانتماء الاجتماعي وتمييز المجتمعات عن بعضها البعض.

- تكوين القيم والمعتقدات : يمكن أن تنقل اللغة القيم والمعتقدات والتوجهات الاجتماعية، وبالتالي تمارس دورا في تشكيل فهم الأفراد للأخلاق والقيم الاجتماعية.

- التأثير على التفاعل الاجتماعي : تؤثر اللغة على التفاعلات الاجتماعية وطريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، حيث يتم توجيه التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية من خلال اللغة.

عموما، يركز علم الاجتماع اللغوي على فهم كيفية تأثير اللغة على الفكر والتفكير الاجتماعي، وكيفية تشكيل اللغة والمفاهيم الاجتماعية بشكل متبادل.

المحاضرة الثامنة

التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي:

تُعتبر اللغة وسيلة أساسية للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات ، فهي الوسيلة التي يستخدمها البشر لتبادل الأفكار والمشاعر ونقل المعرفة، مما يجعلها عنصرًا لا غنى عنه في بناء العلاقات الاجتماعية.

في اللغة العربية، يُفهم التواصل بمعنى التفاعل وتبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد أو الجماعات باستخدام اللغة كوسيلة ، يشمل التواصل في اللغة العربية جميع أشكال التفاعل اللفظي وغير اللفظي، مثل الكلام، والكتابة، ولغة الإشارة، وحتى اللغة الجسدية وعبارات الوجه ، ويهدف التواصل في اللغة العربية إلى نقل المعلومات وتوضيح الأفكار وبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع.

وفي اللغة الإنجليزية، يُفهم التواصل بنفس المعنى الذي ذُكر في اللغة العربية، أي التفاعل وتبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد أو الجماعات باستخدام اللغة كوسيلة ، يشمل التواصل في اللغة الإنجليزية جميع أشكال التفاعل اللفظي وغير اللفظي، مثل الكلام، والكتابة، واللغة الجسدية، وحتى الاتصال عبر الوسائط الإلكترونية ، ويهدف التواصل في اللغة الإنجليزية إلى نقل المعلومات والتفاهم بين الأفراد، وتبادل الآراء والمشاعر، وبناء العلاقات الاجتماعية والثقافية.

وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمقصود بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

في سياق علم الاجتماع اللغوي، يُعرف التواصل بأنه العملية التي يتم من خلالها تبادل المعاني والمعلومات بين الأفراد أو الجماعات من خلال استخدام اللغة والرموز اللغوية، ويتضمن التواصل عدة جوانب منها اللغوية والاجتماعية، حيث يتمثل الجانب اللغوي في استخدام الكلمات والتعبيرات

والقواعد اللغوية المتفق عليها، بينما يتعلق الجانب الاجتماعي بالسياقات الاجتماعية والثقافية التي يحدث فيها التواصل وتأثيرها على الخطاب والتفاعل الاجتماعي.

وهذه بعض التعريفات حول التواصل اللغوي:

- **نعوم تشومسكي (Noam Chomsky)** يعرّف التواصل اللغوي بأنه عملية إبداعية مبنية على نظام داخلي للغة يمكن من خلالها إنتاج عدد لا نهائي من الجمل المختلفة باستخدام قواعد قواعد لغوية محددة.

- **ميكائيل هاليداي (Michael Halliday)** يركز على فهم التواصل اللغوي من منظور اجتماعي، حيث يعتبره عملية تبادل المعاني بين الأفراد في سياقات اجتماعية محددة وفقًا للقواعد والترتيبات الاجتماعية[1].

- **بيرتراند روسل (Bertrand Russel)** يصف التواصل اللغوي بأنه عملية تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد باستخدام اللغة كوسيلة للتواصل، مع التركيز على دور اللغة في تحقيق التواصل الفعال.

- **دي سوسير (Ferdinand de Saussure)** ينظر إلى التواصل اللغوي على أنه عملية تبادل المعاني والرموز اللغوية بين الأفراد، مع التركيز على العلاقة بين اللغة والفكر والثقافة.

هذه بعض التعريفات التي تسلط الضوء على جوانب مختلفة من مفهوم التواصل اللغوي.

أما التفاعل الاجتماعي، فيشير إلى العمليات والسلوكيات التي تحدث بين الأفراد أو الجماعات داخل البيئة الاجتماعية، ويتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، ويمكن أن يكون على شكل محادثات، أو تبادل اللمحات الجسدية، أو استخدام الرموز الاجتماعية.

يُعتبر التفاعل الاجتماعي أساسيًا في بناء العلاقات الاجتماعية وتحديد هويتنا الاجتماعية، وهو ضروري في تشكيل سلوكنا ومعتقداتنا وقيمنا.

---

[1] اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي، دار الحوار، سوريا، 2003، ص 58.

وهذه بعض التعريفات للتفاعل الاجتماعي:

- **جورج هربرت ميد (George Herbert Mead)** يعرّف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي تنتج عن التفاعل بين الأفراد، وتعتمد على الاستجابة للمواقف والمحفزات الاجتماعية المحيطة، ويتضمن التفاعل الاجتماعي التفاعل بين الذات والآخرين.

- **إرفين غوفمان (Erving Goffman)** يصف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يتم من خلالها تبادل الرموز والدلالات الاجتماعية بين الأفراد في سياقات محددة، مثل الحوارات الشفهية، أو الاتصالات غير اللفظية[1].

- **إريك فروم (Erich Fromm)** يعرّف التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يتم فيها تبادل المعلومات والمشاعر بين الأفراد، مع التركيز على العلاقات البينية والتأثير المتبادل بين الأفراد.

- **بيتر برغر (Peter Berger) وتوماس لوكمان (Thomas Luckmann)** يصفان التفاعل الاجتماعي بأنه العملية التي يتم من خلالها تكوين المعرفة والثقافة الاجتماعية، وتحديد هوية الفرد والمجتمعات، ويشمل هذا التفاعل تبادل الرموز والرموز المعنوية[2].

هذه بعض التعاريف المعروفة للتفاعل الاجتماعي من قبل علماء الاجتماع، والتي تسلط الضوء على أهميته في بناء العلاقات الاجتماعية وتشكيل الهوية الاجتماعية.

وفي ارتباط بالتفاعل الإنساني أشار "موكييلي Mucchielli "إلى أن " التفاعل هو أولا تبادل بين أعضاء الجماعة ، أو بين عضو و الجماعة كلها ، فهو يفترض إذن تواصلا مصحوبا بفعل في الاتجاهين معا[3] .

---

[1] التفاعل الاجتماعي، دراسات وتطبيقات، مصطفى إبراهيم، مطبعة الأهرام، مصر، 2005، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] المنظور النفسي الاجتماعي الدينامية الجماعة في " تنشيط الجماعات "، عبد الكريم بلحاج، مجلة سيكولوجية التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1999 ص 59

ومن المطالب المهمة التي تساهم في فهم العلاقة بين اللغة والتفاعل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع نذكر ما يلي:

- تأثير استخدام لغة معينة على التفاعل الاجتماعي في المجتمعات متعددة اللغات : يمكن أن يكون استخدام لغة معينة عاملًا في تشكيل التواصل والتفاعل في المجتمعات المتعددة اللغات ، على سبيل المثال، في المجتمعات التي تعاني من الازدواجية اللغوية، قد تكون هناك لغة رسمية تُستخدم في الحكومة والمؤسسات الرسمية، بينما يستخدم الناس لغات محلية أو ثانوية في الحياة اليومية. هذا الاختلاف في استخدام اللغات يمكن أن يؤدي إلى تباين في الثقافات والمفاهيم، وقد يسهم في تكوين الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات.

- دور الثقافة في تشكيل أساليب التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي :للثقافة دور في تحديد كيفية تشكيل أساليب التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي. تتأثر طرق التعبير والتفاعل بقيم ومعتقدات الثقافة، وتنعكس هذه القيم والمعتقدات في اللغة والتواصل اللفظي وغير اللفظي. على سبيل المثال، قد تؤثر ثقافة الاحترام والتواضع في بعض المجتمعات على طريقة التحية والتفاعل الاجتماعي، حيث يُعتبر استخدام العبارات المهذبة والتعبير عن التواضع جزءًا من قيم الثقافة.

- تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على نماذج التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي : شهدت التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي تطورات هائلة في العقود الأخيرة، وقد أحدثت تحولات جذرية في أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي يتجلى في تسهيل التواصل عبر الحدود وتبادل المعلومات بسرعة، ولكنه أيضًا قد يؤدي إلى تغير في نماذج اللغة والتفاعل الاجتماعي، مثل استخدام اختصارات ومصطلحات جديدة أو تغير في أساليب التواصل الكتابي والشفهي[1].

[1] اللسانيات ونظرية التواصل، مرجع سابق، ص 64.

- دور اللهجات واللغات الأقل استخداما في بناء الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي : للهجات واللغات الأقل استخداما دور في بناء الهوية الثقافية والانتماء الاجتماعي للأفراد والمجتمعات. قد تكون هذه اللهجات جزءًا من التراث الثقافي واللغوي للمجتمعات، ويعتبر استخدامها علامةً على الانتماء إلى هذا التراث وهذه الثقافة.

- تأثير التفاعل الاجتماعي في تطور اللغة : للتفاعل الاجتماعي دور في تطور اللغة وظهور الجديد فيها. يتغير استخدام اللغة تدريجيًا بفعل التفاعلات الاجتماعية، مما يؤدي إلى ظهور مصطلحات جديدة وتطورات في النحو والصرف والمفردات. على سبيل المثال، قد ينتقل مصطلح من استخدام مجتمع محدد إلى مجتمعات أوسع نتيجة للتفاعلات الاجتماعية، وقد تتغير معاني بعض الكلمات أو تظهر استخدامات جديدة لها نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية[1].

- دور التواصل اللغوي في تحديد الهوية الجماعية والتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات والمجتمعات : التواصل اللغوي يساهم في تحديد الهوية الجماعية للأفراد والمجتمعات وتعزيز الانتماء الاجتماعي. عبر التواصل اللغوي، يتم تبادل القيم والمعتقدات والمعرفة داخل الجماعات، مما يعزز التواصل الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع. علاوة على ذلك، يمكن لأساليب التواصل اللغوي، مثل اللهجات والمصطلحات الخاصة، أن تعكس الهوية الجماعية للمجموعات وتعزز الانتماء إليها.

- كيفية استخدام مفاهيم علم الاجتماع اللغوي في فهم التواصل والتفاعل الاجتماعي في السياقات الثقافية المختلفة: علم الاجتماع اللغوي يوفر الإطار الأنسب لفهم التواصل والتفاعل الاجتماعي في السياقات الثقافية المختلفة ، فمن خلال تحليل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات، يمكن لعلم الاجتماع اللغوي تفسير توزيع السلطة والتبادل اللغوي، وكذلك تحليل الانتماء والهوية الاجتماعية من خلال استخدام اللغة.

[1] حرب اللغات والسياسة اللغوية، جون لويس كالفي، تر. حسن حموة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص 41.

المحاضرة التاسعة

التخطيط اللغوي:

التخطيط اللغوي هو المجال الذي يركز على تنظيم وتنظيم استخدام اللغة في المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، بهدف تحقيق أهداف معينة. يتضمن التخطيط اللغوي العديد من الأنشطة التي تهدف إلى تطوير وتنظيم اللغة، مثل تطوير السياسات اللغوية، وتصميم المناهج التعليمية، وتطوير اللهجات الرسمية، وترجمة النصوص، وحماية وتعزيز اللغات الأقل استخدامًا، وتطوير التكنولوجيا اللغوية، وتعزيز الترجمة والتواصل بين الثقافات.

كما يعتبر التخطيط اللغوي أحد الأدوات الرئيسية التي تساهم في الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي، وتعزيز التواصل والتفاهم بين مختلف الثقافات والمجتمعات. يشمل التخطيط اللغوي أيضًا الجهود المبذولة لتحقيق العدالة اللغوية وضمان حقوق الأقليات اللغوية، بما في ذلك حقوق المتحدثين باللهجات الإقليمية أو القومية.

يشير مصطلح **تخطيط اللغة** إلى الجهود الحثيثة للتأثير على سلوك الآخرين بما يتعلق بالتحصيل اللغوي وبنية اللغة وتحديد وظيفها. يتضمن ذلك تطوير الأهداف والاستراتيجيات لتغيير كيفية استخدام الأشخاص للغة يأخذ مفهوم تخطيط اللغة في المستويات الحكومية ما يعرف باسم سياسة اللغة. يوجد مؤسسات تقوم بعملية تخطيط اللغات في العديد من الدول والثقافات، والتي تكون مسؤولة عن صباغة وتطبيق سياسات تخطيط اللغة. بالنسبة للغة العربية فإن هذه المؤسسة هي مجمع اللغة العربية[1] .

ويعد التخطيط اللغوي فرعاً من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر. ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء

[1] تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، القاسمي علي، اللسان العربي، 1995، ص6.

أكانت مشكلات لغوية بحتة، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير الغوية ذات مساس باللغة واستعمالها .

بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينيات من هذا القرن، وكان أحد الأهداف الرئيسة لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال قشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام 1968، تحت عنوان: "المشكلات اللغوية في الدول النامية[1] "

كان اهتمام التخطيط اللغوي منصباً على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية.

ويهدف التخطيط اللغوي عادة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تتعلق بتنظيم وتنمية الاستخدام اللغوي في المجتمع، ومن بين الأهداف الرئيسية للتخطيط اللغوي:

- الحفاظ على التنوع اللغوي : يهدف التخطيط اللغوي إلى الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي، والحفاظ على اللغات الأقل شيوعًا واللهجات الإقليمية والقومية.

- تطوير المهارات اللغوية : يشمل التخطيط اللغوي جهودًا لتطوير مهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث في اللغة الأم، وتعزيز اللغة الأم في المجتمع.

- تعزيز اللغة الرسمية: يعمل التخطيط اللغوي على تعزيز اللغة الرسمية في المجتمع، وتطويرها لتلبية احتياجات الاتصال والتعليم والعمل.

- تعزيز التواصل والتفاهم: يهدف التخطيط اللغوي إلى تعزيز التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات المختلفة، وتقديم الدعم للمهارات اللغوية اللازمة للتفاعل الاجتماعي والثقافي.

[1] الأمن اللغوي التحديات الحضارية والغزو الثقافي، فيصل شكري، الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج 1987،ص 91

- توجيه السياسات اللغوية : يسعى التخطيط اللغوي إلى توجيه السياسات اللغوية في الحكومات والمؤسسات التعليمية والثقافية، بهدف تعزيز العدالة اللغوية وضمان حقوق المتحدثين باللهجات الإقليمية والقومية.

- تعزيز التعليم والتعلم: يهدف التخطيط اللغوي إلى تطوير برامج التعليم والتعلم لتحقيق أهداف تعلم اللغة وتعليمها بفعالية، وضمان وصول الجميع إلى التعليم اللغوي بجودة عالية.

- تعزيز الاستخدام اللغوي في مجالات معينة : يمكن أن يشمل التخطيط اللغوي جهودًا لتعزيز استخدام اللغة في مجالات معينة مثل الصحة، والاقتصاد، والعلوم، والتكنولوجيا. يهدف ذلك إلى تطوير المفردات والمصطلحات المتخصصة وتوفير الدعم اللغوي اللازم للمتحدثين باللغة في هذه المجالات.

- حماية وتعزيز اللغات الأقل استخدامًا : يعمل التخطيط اللغوي على حماية وتعزيز اللغات الأقل استخدامًا والمهددة بالانقراض، وذلك من خلال تطوير برامج للحفاظ عليها وتعزيز استخدامها في المجتمع.

- تعزيز الترجمة والتواصل بين الثقافات : يمكن للتخطيط اللغوي أن يشمل جهودًا لتعزيز الترجمة والتواصل بين الثقافات المختلفة، وذلك من خلال تطوير مهارات الترجمة وتوفير الدعم للتواصل بين متحدثي اللغات المختلفة في المجتمع.

***- تطبيقات التخطيط اللغوي:**[1]

1-التنقية اللغوية:

وتهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل، ومثال ذلك ما حدث للغة الفرنسية عن طريق ما قام به مجمع اللغة الفرنسية، حيث كان

[1] جيمس أطوفين، السياسة اللغوية وتعلم اللغة، تر. محمد خطابي، الموقع الالكتروني لوزارة الثقافة المغربية.

الهدف هو المحافظة على هوية الشعب الفرنسي ووطنيته (Frenchness) ولتحقيق ذلك قام المجمع بتأليف المعاجم والمصطلحات المراعاة السلامة اللغوية.

وحتى تتم الفائدة قام المجمع الفرنسي بتعميم نتاجاته على المدارس والجامعات، وتم إلزامها بتنفيذ قراراته، وبعد أن فرغ المجمع من هذه المهمة، انجه إلى تطوير المفردات والمصطلحات، وتحديثهما، وتوليدهما حتى تواكبا ركب التفجر المعرفي .

2-إحياء اللغات الميتة أو المهجورة:

ومثال ذلك ما حدث للغة العبرية في الكيان الصهيوني عن طريق إنشاء مجلس لغوي تطور فيما بعد إلى مجمع لغوي أخذ على عاتقه إحياء لغة مهجورة لقرون طويلة توحد أشتات اليهود غير المتجانسين لغوياً.

ولقد تم ذلك عن طريق تدريس العبرية من خلال العبرية نفسها حيث استعملت نصوص ميسرة ومفردات مفسرة، وبعد شيوع استعمال العبرية اتجهت أنظار المجمعيين إلى تقييس اللغة العبرية ، وتأطيرها وتحديثها، حيث تم انبعاثها من جديد بعد قرون من الترك والهجران.

3- الإصلاح اللغوي:

ومثال ذلك ما حدث للغة التركية، فلقد كانت تكتب بحروف عربية، ثم انخذ مصطفى كمال أتاتورك عام 1927م قراراً بتتريك اللغة التركية عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية وتنفيذا لهذا القرار تم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة.

وتم تنقية اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية والفارسية، وذلك من خلال تأليف المعاجم، وتوليد المفردات وتطويرها، وبناء المصطلحات وذلك بالتعاون بين وزارة الإعلام، والمدارس والجامعات التركية لاستيعاب نشر ما تم تتريكه وتمثله.

4- التقييس اللغوي:

ومثال ذلك ما حصل في زنجبار في شرق إفريقية، عندما تنبت زنجبار اللغة السواحلية لغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك .ولتحقيق هذا الهدف تم إنشاء جمعية الغوية عامة، من أجل اختيار لهجة شائعة تحتل مكانة مقبولة في نفوس مستعمليها لتصبح لغة المدرسة والإنجاز هذا الهدف تم تأليف المعاجم وتأطير القواعد السواحلية شرق إفريقية .

5- تحديث المفردات وتطويرها:

ومثال ذلك ما حدث في سويسرا للغة السويدية، حيث تم إنشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة، وتوحيد بنائها ونشرها، وتعميم استعمالها.

6- إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم:

ولعل التجارب التي قامت بها بعض دول العالم كاليابان والصين، وفرنسا، وروسيا، وفيتنام، وإسرائيل، وسورية من الأدلة الدامغة على إمكانية القيام بهذه المهمة المصيرية، وعلى ارتباط اللغة بحركات.

في النهاية، ندرك أن التخطيط اللغوي يعتبر وسيلة لتنظيم وتطوير الاستخدام اللغوي في المجتمعات. فمن خلال وضع السياسات والبرامج والتدخلات اللغوية المناسبة، يمكن تحقيق العديد من الأهداف التي تخدم المجتمعات وتعزز التواصل والتفاعل الاجتماعي.

أهم نتائج محاضرة التخطيط اللغوي ما يلي:

-ضرورة وضع سياسات لغوية واضحة وشاملة تهدف إلى حماية وتعزيز التنوع اللغوي والثقافي في المجتمعات.

-الحاجة إلى تطوير برامج تعليمية فعّالة تستجيب لاحتياجات المتعلمين وتعزز استخدام اللغة بشكل صحيح وفعّال.

- تعزيز التواصل بين اللغات المختلفة وتطوير الخدمات الترجمية والترجمة الآلية لتعزيز التفاهم اللغوي والثقافي.

- تشجيع البحث والتطوير في مجال التكنولوجيا اللغوية وتطوير الأدوات والتطبيقات التي تدعم تعلم اللغة وتسهل التواصل بين المتحدثين باللغات المختلفة.

- تحفيز جهود حفظ اللغات الأقل استخدامًا وتعزيز استخدامها في المجتمعات للمحافظة على التنوع اللغوي والثقافي[1].

[1] دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، الزبون فواز عبد الحق، الأردن، 2009، ص 91.

المحاضرة العاشرة

علم الاجتماع اللغوي والتعليم

إن الدرس اللغوي الاجتماعي التطبيقي مفيد في بيان أهم الطرق والوسائل المجدية في تعليم اللغات المختلفة، من خلال إبراز الصعوبات اللغوية ذات الطبيعة الاجتماعية التي تواجه المتعلمين والمعلمين مما يسمح بوضح مناهج دراسية أكثر نجاعة في إكساب المتعلمين للغة، في إطار استثمار نتائج البحوث، في محاولة فهم أبعاد الفهم، وبنائه ذهنيا واجتماعيا وإمكانية دراسة البنية اللغوية وعوامل التطور الاجتماعي، وأثر كل من الاحتكاك الاجتماعي والهجرات والعمران والعزلة في نمو وتطور اللغة في مختلف المستويات، وخاصة التربوية والاجتماعية.

يمكن لعلم الاجتماع اللغوي الاضطلاع بدور رائد في عملية التعليم، حيث يسلط الضوء على التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تحدث داخل البيئة التعليمية، وتؤثر على استخدام وتعلم اللغة، وفيما يلي بعض الطرق التي يؤثر بها علم الاجتماع اللغوي في عملية التعليم:

- فهم التفاعلات اللغوية في الصف : في بيئة التعليم، يملك التواصل اللغوي أهمية قصوى في تنمية مهارات الطلاب وتحقيق أهداف التعليم. يساعد علم الاجتماع اللغوي في فهم كيفية تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض ومع المعلم، بما في ذلك التفاعلات غير اللفظية مثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه ، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد فهم كيفية استجابة الطلاب لتوجيهات المعلم وتفاعلهم مع بعضهم البعض في توجيه العملية التعليمية وتحسين فعاليتها[1].

- تطوير استراتيجيات تدريس فعّالة : يعمل علم الاجتماع اللغوي مع المعلمين على تطوير استراتيجيات تدريس تهدف إلى تحفيز التفاعل اللغوي والتعاون في الصف ، ويتضمن ذلك استخدام أساليب تفاعلية

[1] ينظر،التخطيط اللغوي والنظام التربوي، مليكة النوي، مخبر الممارسات اللغوية، ص 13.

مثل المناقشات الجماعية والأنشطة التعاونية التي تشجع على المشاركة الفعّالة وتعزز تعلم الطلاب. كما يمكن توظيف أدوات التقييم اللغوي لتحديد احتياجات الطلاب وتكييف الاستراتيجيات التدريسية بناءً على تلك الاحتياجات.

- تكييف المناهج التعليمية : يساعد علم الاجتماع اللغوي في تكييف المناهج التعليمية لتناسب تنوع الطلاب واحتياجاتهم اللغوية والثقافية. من خلال تضمين مواد تعليمية متعددة الثقافات ومتنوعة الأساليب، يمكن للمعلمين تعزيز التفاعل والمشاركة في الصف وتحفيز الطلاب على التعلم. يجب أيضًا توفير دعم للطلاب ذوي اللغات الأصلية غير الإنجليزية من خلال الدروس التكميلية والترجمة لتحقيق المساواة في الفرص التعليمية.

- تعزيز التواصل اللغوي الثقافي : يعمل علم الاجتماع اللغوي على تعزيز التواصل اللغوي الثقافي بين الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع التفاعلات اللغوية المتبادلة وتبادل الخبرات والتجارب بين الطلاب ، ويمكن أيضًا تضمين مواد تعليمية تسلط الضوء على التنوع الثقافي وتعزز فهم الطلاب للثقافات المختلفة والتعايش السلمي.

- تطوير برامج تعليمية شاملة: يهدف علم الاجتماع اللغوي إلى تطوري برامج تعليمية شاملة تعتمد على أساليب تدريس مبتكرة ومتعددة القنوات لتحقيق أهداف التعلم ، كما يمكن أن تتضمن هذه البرامج تكاملًا بين المناهج التعليمية وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع اللغوي لتعزيز التفاعل والتواصل اللغوي في الصف. على سبيل المثال، يمكن تنظيم فعاليات مدرسية تشجع على التفاعل والتعاون بين الطلاب، مثل المناقشات الجماعية والألعاب اللغوية الإبداعية[1].

بهذه الطرق، يساهم علم الاجتماع اللغوي في تحسين عملية التعليم من خلال تعزيز التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي في الصف، مما يساهم في تحقيق التعلم الفعال وتحقيق النجاح الأكاديمي للطلاب.

[1] تطوير مناهج تدريس اللغة العربية، السعافين إبراهيم، مركز الإمارات للبحوث للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2008، ص 201.

كما يمكن أيضًا لعلم الاجتماع اللغوي أن يكون سببا في تحسين بيئة التعلم والتعليم من خلال تشجيع التفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلاب والمجتمع المدرسي بأسره ، حيث يمكن للمعلمين الاستفادة من مفاهيم علم الاجتماع اللغوي لتحسين التواصل مع الطلاب وفهم احتياجاتهم اللغوية والاجتماعية بشكل أفضل، مما يؤدي إلى تحسين العلاقة بين الطلاب والمعلمين وبين الطلاب أنفسهم[1].

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لعلم الاجتماع اللغوي أن يلعب دورًا في تطوير سياسات التعليم وبرامج التدريب لتعزيز التواصل الفعال والفعالية التعليمية ، كما يمكن تضمين مفاهيم علم الاجتماع اللغوي في تكوين المعلمين وتطوير برامج تدريبهم لتعزيز مهارات التواصل والتفاعل اللغوي في الصف، مما يسهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه التعليمية.

وفي الختام، يظهر أن علم الاجتماع اللغوي له أهمية كبيرة في تحسين بيئة التعلم والتعليم من خلال تعزيز التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي في الصف ، حيث يساهم في فهم الديناميات الاجتماعية للصف وتحليل تفاعلات الطلاب والمعلمين بشكل فعّال.

وبالتركيز على تطوير استراتيجيات التدريس وتكامل المناهج التعليمية، يمكن تعزيز التواصل وتحقيق أهداف التعلم بفعالية أكبر. كما يعزز علم الاجتماع اللغوي التفاهم الثقافي والتعايش السلمي بين الطلاب من خلفيات متنوعة.

بذلك، يمثل علم الاجتماع اللغوي إضافة قيمة لمجال التعليم من خلال تعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي في الصف وتحقيق بيئة تعليمية تشجع على التعلم النشط والفعال.

[1] اللغة العربية وإستراتيجية رسم السياسة اللغوية، عيساني عبد الحميد، الجامعة الإسلامية، السعودية، 2012. ص 361.

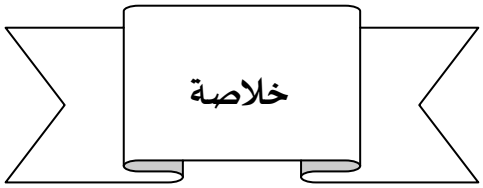

إن علم الاجتماع اللغوي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، بل إن قيمة هذا العلم تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الممكن أن يدرك دارسو المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهم المجتمع، لذلك فمن الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزا للمجتمع على نفسه أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته .

لقد كانت اللغة وما زالت وستظل احدى القوى التي ساعدت الكائنات البشرية على الخروج من العالم الحيواني والانضواء في جماعات وتطوير القدرة على التفكير وتنظيم الحياة الاجتماعية وتحقيق درجة التقدم التي عليها الإنسان اليوم، لأن الكلام يفتح العالم المغلق في حياتنا الداخلة ويسمح لنا بالخروج عنه، إنه مبدع وصانع الحياة الاجتماعية.

لهذا أن اللغة سلوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأول وإحدى أهم وسائل نشاطنا العلمي والفكري والاجتماعي.